



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالب : بلقاسم حاجي

ميدان لغة و الأدب العربي

شعبة : دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي قديم

الموضوع :

خصائص الأسلوب في شعر المنفى

ابن زيدون – أنموذجا

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د. أبو بكر مرزوق	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقورا
د. عطاء الله كريبع	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية 2018/2019



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
م



شكر وتقدير

الحمد لله الذي فضلنا على الكثير من خلقه و وفقنا لهذا فما توفيقنا إلا به عز و جل
و نسأله أن يجازي عنا خير من قدم لنا يد المساعدة لإنجاز البحث.
و نتقدم بجزيل الشكر و أسمى عبارات التقدير إلى أستاذنا الدكتور "محمود طلحة"
على قبوله الإشراف على هذه المذكرة و مواكبته هذا الجهد من أن كان نكرة حتى
أصبح حقيقة رأينا النور برعايته المباركة و توجيهاته الرشيدة .
كما نشكر كل أساتذة كلية الآداب و اللغات على مجهوداتهم طيلة سنوات الدراسة.

الطالب: بلقاسم حاجي



إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا شكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برويتك إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور العالمين محمد صلى الله عليه و سلم

‘إلى من ركع العطاء تحت قدميها و أعطتنا من دمها و روحها و عمرها حبا و عطاء و دفاعا إلى غد أفضل إلى حكمتي و علمي إلى طريقي المستقيم "أمي العزيزة إلى كل من كلفه الله بالهبة و الوقار أجمل اسمه بكل افتخار "والدي العزيز"

إلى كل إخوتي جميعا و كل عائلة "حاجي"

إلى كل من شاركني مشواري الجامعي فكان معي في أصعب الأوقات مني أجمل العبارات الاحترام و التقدير،

عطاء الله حجابي - محمد أمين رابحي، عبد المجيد زقير و كل الأصدقاء و زملاء الدراسة.

إلى اخي و صديقي الحاج عبد القادر بن حرز الله الذي أكن له فائق الاحترام و التقدير.

إلى كل الطلبة و أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة عمار ثلجي بالأغواط.

الطالب: بلقاسم حاجي

مقدمة

تهدف الاسلوبية كما هو واضح من اسمها الى دراسة الاساليب وخصائصها وتتميز به عن بعضها والهدف من الدراسة الاسلوبية سيستطيع ان يتمظهر لنا حين نحاول الكشف ماهية الاسلوب .

وقد تضمن بحثنا هذا دراسة خصائص الاسلوب في شعر المنفى في بعض قصائد ابن زيدون لأسباب من بينها وجود بعض الخصائص التي تلفت الانتباه فيه .

ونحن في صدد تطرقنا لهذا الموضوع تبادرت في اذهاننا الاشكالية التالية :

-كيف يستطيع التحليل الاسلوبي الكشف عن مبتغى الشاعر ؟

-كيف يمكننا الوصول إلى نفسية من خلال قصائد معينة قالها في منفاه؟

وقد اقترحنا لدراستنا الخطة التالية:

مدخل تطرقنا فيه الى بيان شعر المنفى والمقصود به ثم تناولنا فنون الشعر الاندلسي لنعلل من خلال ذلك اختيارنا لابن زيدون ثم اشرنا لذلك من خلال ترجمته .

وانتقلنا في الفصل الاول الى بيان خصائص الاسلوبية فتناولنا تعريف الاسلوب لغة واصطلاحا وبعد ذلك تطرقنا الى محددات الاسلوب وهي حسب الدراسة المعاصرة ثلاثة انواع : الاسلوب اختياري والاسلوب انزياحا والاسلوب اضافة ثم انتقلنا الى بيان بعض محددات الاسلوب في المستويات اللغوية مثل المستوى الصوتي الايقاع والوزن والمستوى الدلالي الصور البيانية .

اما في الفصل الثاني فقد تطرقنا الى الخصائص الاسلوبية في شعر المنفى من خلال قصائد ابن زيدون فتناولنا اولا المستوى الصوتي من خلال التكرار ثم انتقلنا الى المستوى الدلالي من خلال الصور البيانية وقد بحثنا عن بعض الامثلة من خلال قصائد لظواهر التشبيه والاستعارة .

وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج التي استخلصناها وجمعناها في الخاتمة .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل اولها : ديوان ابن زيدون وكتاب فنون البلاغة العربية لدكتور عبد العليم بوفاتح ومفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية لمسعود بودوخة واخرون .

اما بالنسبة للمنهج المتبع في دراستنا فقد فضلنا تتبع المنهج التحليل اذ هو المساعد لنا في اكتشاف الخصائص الاسلوبية في شعر ابن زيدون .

ولا تخلو هذه الدراسة من صعوبات تمثلت في تشعب ميادين هذه الدراسة الاسلوبية ورغم ذلك استطعنا بتوفيق الله عز وجل ومن قمة وتحفيزات وجهود وكرم الدكتور محمود طلحة الذي كان لنا يد العون في اتمام هذا العمل المتواضع .

مدخل

1- شعر المنفى

2- فنون الشعر الاندلسي

3- ابن زيدون

1- شعر المنفى:

*تعريف شعر المنفى:

- لغة:

تتفق أغلب المعاجم العربية حول جذر كلمة المنفى أي " النفي يعني الطرد و الإبعاد و الإقصاء و النبذ و التتحية، و المنفى مكان النفي و الجمع مناف و هذه أدوات الإثبات التي تدل على عدم وقوع (أو اقتناء) و الخبر و الحدث

- اصطلاحا:

المنفى هو الإبعاد عن الوطن و نزع الألفة و المنفى (منزلة بين المنزلتين) زمان و مكان مؤقت يقع بين زمانين و مكانين أحدهما ماضي ملامحه في الوطن المبعد و الآخر وشيك الحدوث في المستقبل القريب (من الموت) هكذا يكون المنفى (البرزخ) أو هو ذلك الاستثناء بين الحياة و الموت، أنه الحياة البينية لكثير من البشر و الفنانين و الكتاب في مجتمعنا المعاصر أما المنفى فهو (المنبت) الذي لا جذور له و هو "الأبتر" الذي لا يرجى منه و الأنبياء و من بينهم موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه وسلم ذاقوا مرارة النفي و التهجير¹.

¹ كنزة زرماط، مذكرة ماستر، الحنين في شعر أحمد شوقي قصيدة غربة حنين، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي

2- ظهور الشعر المنفى:

عرف العالم العربي نهضة شاملة منذ نهاية القرن التاسع عشر و نتج عن ذلك بروز الأفكار التحريرية التي أدت إلى قيام ثورات في وجه المستعمر و كانوا رجال العلم و الثقافة أول من حملوا لواء الثورة فانقضوا لشتى أنواع المتابعات القضائية المقتضية إلى سجن الكثيرين من رواد هذه الثورات و إبعاد بعضهم إلى خارج أوطانهم مما أدى إلى ظهور "شعر المنفى" و المنفى أثر في شعراء، إذ أن طبوغرافيا الرحيل شكلت موضوعا امتزجت فيه أحاسيس النفي و الغربة بذاكرة أمكنة الانتماء و من ذلك اقترنت صورة المنفى بموضوع الغربة فاتجه النص الشعري إلى استتطاق المكان و إعادة فضاءاته.

و قد ارتبط مفهوم الحرية بالمكان و أصبحت الحرية مجموعة الأفعال التي يستطيع الإنسان أن يقوم بها، دون يصطدم بحاجز أو عقاب¹

و منه فإن:

شعر المنفى هو شعر نابع من القلب محبة للوطن و عواطف ناجمة عن تجربة حقيقية في الغربة بداخل الإنسان، فهو شعر في معظمه يتميز بالسلاسة و الدقة و روعة الصور، فالشاعر ينقل شدة معاناته بشكل أدق في دنيا الغربة و الارتجال أو العزلة و لذلك كانت قصيدة المنفى تحمل موضوعا واحدا لأنها تعبر عن حقيقة عاشها الشاعر و تفاعل معها و عبر عنها بذوقه و عباراته التي تناسبه.

¹ كنزة زرمط، مذكرة ماستر، الحنين في شعر أحمد شوقي قصيدة غربة و حنين، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي

3- فنون الشعر الأندلسي :

من الظواهر التي تستدعي نظر الباحث في الشعر الأندلسي ظاهرة "شيوخ الشعر" بين عرب الأندلس على إختلاف طبقاتهم.

فالشعر في الأندلس لم يكن وقفا على شعراء وحدهم، وإنما شاركهم في نظمه ولحد الإجابة أحيانا كثيرون أهل البلاد على إختلاف أهوائهم ومشاريهم.

وقد نظم الأندلسيون في جمع الشعر العربي وزادوا عليها بعض فنون إقتضتها ظروف وأوضاع مجتمعهم.

ويمكن تقسيم الفنون التي قالوا الشعر إلى ثلاث مجموعات :

- مجموعة الفنون التقليدية التي جرو فيها شعراء المشرق وهي : الغزل، المدح، الرثاء، الحكمة، الزهد، الإستعطاف، الهجاء، المجون.

- مجموعة الفنون التي تخرج عن كونها من الفنون التقليدية أيضا ولكنهم توسعوا بالقول فيها وتتمثل هذه الفنون في : الحنين، شعر الطبيعة، رثاء المدن والممالك، الشعر العلمي.

- مجموعة الفنون الشعرية المحدثه التي لم سبقوا إليها وهذه هي الموشحات، الأرزحال، شعر الإستعانة أو الإستئجاد.¹

¹ - عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 749-1967، ص 167-168.

أ-مجموعة الأولى:الفنون التقليدية التي جرو بها إلى المشرق :

- الغزل : كان كل شيء في بيئة الأندلس الجميلة يغذى بالحب ويدعوا إلى الغزل ومن ثم لم يكن أمام القلوب الشاعرة إلا أن تنقاد إلى عواطفها فأحبت وتغزلت ثم خلفت وراءها فيضا من شعر الغزل الرائع الجميل.

وأوضح سمات هذا الغزل تتجلى في رفته لناشئة عن التفنن البياني في وصف ما يقع الشعراء في حبهن من نساء الأندلس الجميلات في تصوير مشاعرهم المتضاربة وإتجاههن من وصل وهجر وقرب وبعد وإقبال وأغراض وما أنسبه ذلك من التجارب التي يدور حولها موضوع الغزل.

- ومن مواقف شعراء الأندلس بالنسبة إلى التجربة الغزلية نرى نجاحهن إتجاه من إتخذوا طريقا إلى اللهو والمتعة.

فمن الغزل الذي يميل إتجاه الأول هنا قول علي بن عطية البلسني بن الزقاق :

ومرتجه الأعطاف أما قوامها

فلدن، وأمارد فيها فرداح

المت فصار الليل من قصر به

يطير، وما غير السرور جناح

وبت وقد زارت بأنعم ليله

يعانقتني حتى الصباح صباح¹

¹ - عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص169-170.

- الرثاء : هو أوضح موضوع تجلت فيه آثار "طريقة العرب" وتلك ظاهرة لمحها ابن بسام ووضح رأيه فيها، فقال معلقا على قصيدة لأبي محمد بن عبدون "وهذه القصيدة طويلة، سلك فيها، أبو محدث طريقته في الرثاء إلى الإشارة والإيماء بمن اباده الحدثان من ملوك الزمان وقد نسق ذكرهم على توالي أزمانهم ... واقتفى أبو محمد أثر فحول القدماء من ضربهم الأمثال في التآبين والرثاء بالملوك الأعزة والوعول الممتعة في قلل الجبال والأسود الحادرة في الغياض وبالنسور والعقيان والحيات في طوال الأعمار وغير ذلك مما هو في أشعارهم موجود، فأما المحدثون فهم إلى غير ذلك أميل، وربما جرو على السنن الأولى" والحق أيضا أن هذه الطريقة قد جرى عليها المعرّي في نثره وشعره حين كان يرثيأو يعزي وما رسالته إلى أبي علي بن أبي الرجال يعزيه في ولده أبي الأزهر إلا من هذا النسق، ومن أمثلة هذه الطريقة في شعر ابن عبدون :

سلني عن الدهر تسأل غير إمعة

فألق سمعك وأستجمع لايرادي

نعم هو الدهر ما أبقت غوائله

على جديس ولا طسم ولا عاد

ألقت عصاها بنادي مارب ورمت

بآل مامة من بيضاء سنداد¹

¹ - إحسان عباس، تاريخ الادب الاندلسي، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1962، ص117-118.

ب- المجموعة الثانية : مجموعة الفنون التي لا تخرج عن كونها من الفنون التقليدية أيضا ولكنهم توسعوا بالقول فيها :

- شعر الحنين : الحنين إلى الأوطان والأهل والأحباب من رقة القلب وعلامات الرشد بما فيه من دلائل على كرم الأصل فتمام العقل وللقدماء كلمات كثيرة ماثورة في الحنين تدل على نبل هذه العاطفة وعمقها في النفس الإنسانية.

قال أعرابي : لا شك بلد في قبائلك، ولا تجف أرضا فيها قبائلك.

- وللعرب أشعار كثيرة في الحنين إلى الأوطان والأهل والأحباب، نكتفي منها بقول الصمة القشيري في الحنين إلى صاحبه "ريا" ووطنه للدلالة به على طريقة تناولهم لموضوع الحنين في الشعر :

حَنَنْتُ إِلَى رِيَا وَنَفْسِكَ بَاعَدَتْ

مِزَارِكَ مِنْ "رِيَا" وَشَعْبَا كَمَا مَعَا

فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعَا

وَتَجْزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا¹

- وصف الطبيعة (شعر الطبيعة) :

كان وصف الطبيعة نوعا من الاحتذاء في بعض الأشعار المشاركة ولكن الأندلسيين تميزوا بالاكْتفاء من وصف الأزهار، حتى ألف ابن حبيب الحميري كتابه "البديع في وصف الربيع" يحذوه إلى ذلك إهمال أهل بلده في تسجيل شعرهم وجمعه، وترتيب كتابه

¹ - عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، ص 193-194

يدلنا على الاتجاه العام الذي سلكه شعر الأندلس حتى عهد وصف الطبيعة، فالفصل الأول يتناول موضوع وصف الربيع عامة والثاني ما فيه وصف لعدة أزهار. ويتجلى من القطع التي حشدها حبيب أنه لم تنظم خصيصا لوصف الطبيعة وإنما كان بعضها مقدمة لقصيدة المدح وكان بعضها محض صورة اجتزت من قصيدة طويلة- فمن وصف الربيع في مقدمة قصيدة مدح قول ابن الأبار وغرضه التخلص لمدح الحاجب.

لبس الربيع الطلق برد شبابه

واقتر عن عتابه بعد عتابه

ملك الفصول حيا الثرى بثرائه

متبرجا لواهدة وهضابه¹

ج- المجموعة الثالثة: مجموعة الفنون الشعرية المحدثه التي سبقوا إليها :

الموشحات : عرضنا فنون الشعر التي قلدها الأندلسيون المشاركة كما عرضنا أيضا الفنون التي توسعوا بالقول فيها أثر من المشاركة لظروف ومقتضيات تابعة من بنيتهم وحياة مجتمعهم اقتضت هذا التوسع.

¹ - الدكتور احسان عباس، تاريخ الباب الاندلسي، ص 193-194.

ثم يعرض فنون الشعر التي استحدثوها ثم قلدهم فيها المشاركة والمغاربة على حد سواء، ولا سيما في العصور المتأخرة.

وأول الفنون التي رجع الفضل في استحداثها وابتداعها إلى الأندلسيين "فن الموشحات" وقد أجمع مؤرخو الشعر العربي على أن الموشحات فن أندلسي خالص.

فإن بسام صاحب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" يقرر أن أهل الأندلس هم الذين وضعوا حقيقة صفة التوشيح ونهجوا طريقها.

هذا ما ألمع رجال الموشحات بالأندلس في عصورها المختلفة، أما المشاركة فالتكلف ظاهر عما عانوه من الموشحات، ومن أحسن ما وقع لهم في ذلك موشحة ابن سناء الملك التي اشتهرت شرقا وغربا ومطلعها :

يا حبيبي إرفع حجاب النور عن العذار

ننظر المسك على الكافور في جنانار¹

- الزجل : من الأمور التي تلفت الناظر في تاريخ الموشحات والأزجال أن يكون الإثنان

الذان شرحا قواعد هذين الفنين مشرقيين، على الرغم من أن الأندلس هي المنبت الأول

لهذين الفنين، فكما أن ابن سناء الملك هو الذي فسر قوانين التوشيح، كان الصفي الحلي في

كتابه "العاطل الحالي" مفسرا لكيان الأزجال وتاريخهما، أما الأندلسيون لم يصلنا أي شيء

1- عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص339-345.

من تحليلهم للأزجال ووصفهما وتاريخهما وطريقة نظمهما بالإستثناء بعض الملاحظات التي ذكرها ابن قزمان في مقدمة ديوانه وبعض الملاحظات التي قيدها ابن خلدون في مقدمته. وقدم ابن قزمان نماذج من التخيلات التي أعجبت له لدى ابن نمارة مثل قوله "طاق في خدي وبف في القنديل" ومثل "طاق طرطق مقلس اسطمان، دب دردب" ومن اللفظ البسيط ذي المعنى المتمكن قوله :

قدر الله وساق الوسواس

أمكرت على عيون الناس

ولعبنا طول النهار بالكأس

وجا الليل وإمتد مثل القليل

وقوله :

أنا من أهل البادية

ومعي دار خائبة

ملا بدم الدالية¹

3- شعر ابن زيدون :

لابن زيدون ديوان كبير يجري على نمط المعروف لدواوين للشعر العربي من حيث الإيجاز في تقديم القصائد وعدم ذكر الظروف المختلفة التي نظمت فيها، ولا ريب في أن هذا يقيم شبكة من الصعوبات في دراسة الشاعر لشعره.

¹ احسان عباس، تاريخ الأدب الاندلسي، ص 252-258.

فإن قرأنا لشاعر ديوانه لم نجد شعره يختلف من حيث الجودة والرداءة ومن رجع إلى ديوانه يستطيع أن يلاحظ في وضوح أن الموضوعات الأساسية التي تتوزع شعره هي الغزل والمديح ويدخل فيه ضرب من الإستعطاف ويقع الغزل في أعلى الصفحات من حيث التاريخ والزمن الذي كان الشاعر ينظم فيه شعره.

- يقع ابن زيدون في الذروة بين شعراء الأندلس من حيث ملكات التعبير الأدبي وما صاحبه من إبداع فني وقد أشاد به كل من تحدثوا عنه وترجموا له من السابقين، وقد تعاقب الكتاب والمؤرخون يثبتون على جمال ديوانه ورونق أساليبه فالجميع مشدوه لروعة نظمه وشدة أسره.

ونحن لا نرجع إلى ديوانه ونقرأ القصيدة الأولى فيه التي وجه بها إلى أبي حفص بن برد من سجنه حتى يفجنا هذا النسج البديع :

ما على ظني بأس

يجرح الدهر وباسو

ربما اشرف بالمر

على الآمال باس

ولقد ينجيك أغفا

لـ ويرديك احتراس

والمحاذير سهام

والمقادير فياس

ولكم أجدى قعود

ولكم أكدي النماس

وكذا الدهر إذا ما

عز ناس ذل ناس

- ومن هذه النغمة الصافية النقية تتصب النغمات في الديوان فليس في موسيقاه وألحانه اي شائبة، إنما فيها الخفة والرشاقة، ولذلك كانوا يشبهونه بالبحثري، بل كانوا يسمونه بالبحثري المغرب لسلاسة شعره.

ولا شك أن هذا يدل على أنه طبع فنه بالطواع العربية الأصلية فقد أخذ نفسه على ما

يظهر بثقافة واسعة للشعر الذي سبقه من العصر الجاهلي إلى عصره.

فإذا خلف من بعد ابن زيدون وجرى على رسمهم وعكف على نماذجهم، واحتذى أمثلهم،

لم يكن خارجا عن العكف الشائع، لكان مطردا مع سياق صناعته وأسلوبها الذي إصطلح

عليه الشعراء عامة.¹

¹ - دكتور شوقي ضيف، ابن زيدون، دار المعارف، مثر، ط7، 1975 ص30-38.

الفصل الأول : خصائص الأسلوبية

1-تعريف الاسلوب

2-محددات الاسلوب

3-بعض محددات الاسلوب في المستويات

اللغوية

1- "تعريف الأسلوب" :

* لغة :

يتجلى معنى الأسلوب في لسان العرب "يقال السطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب وقال الاسلوب ، الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم، الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين".¹

وجاء تعريف الأسلوب في مختار الصحاح "(س ل ب) سلب الشيء من باب نصر والإستلاب الإختلاص، والسلب بفتح اللام المسلوب وكذا السليب والأسلوب الفن".²

*إصطلاحا :

إن مفهوم الأسلوب مفهوم قديم، وهو يرتبط إرتباطا بالبلاغة وتعدد تعاريفه فعرف الأسلوب "فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا أو تشبها أو مجازا أو كناية أو تقريرا أو حكما أو أمثالا".³

ولكنرة التعريفات فعرف الأسلوب أيضا "الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني".⁴

¹ - حسن ناظم، البنى الاسلوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 2002، ص14.

² - ابو بكر ابن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دارالمعاجم، لبنان، (ب-ط)، 1987، ص130.

³ - يوسف ابو العدوس، الاسلوبية، دار المسيرة، عمان، الاردن ط1، 2010، ص26.

⁴ - المرجع نفسه، ص26.

وجاء الأسلوب عند كراهم هاف "جزء من صيغة الإقناع وبذلك فإنه يجري نقاشه عموماً تحت موضوع الخطابة، إن البلاغة القديمة كانت تميز بين الخطابة الإحتفالية والسياسية والقضائية وأن لكل منها مناسبتة الخاصة ومبتكراته الملائمة".¹

وقد كان للنقاد العرب القدامى بعض الفضل في ذلك فقد عرفوا الأسلوب وقد جاء عن ابن منظور أن "الأسلوب الطريق الممتد أو السطر من النخيل، وكان طريق ممتد فهو أسلوب، ويقال : أنتم في أسلوب سوء والجمع على أساليب وهو الطريق والوجه والمذهب والفن يقال :

أخذ فلان في أساليب من القول : أي أفانين فيه".²

وفي معجم الوسيط "فالأسلوب الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان على كذا طريقته، مذهبه والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته والأسلوب الفن يقال، أخذنا في أساليب من القول أي فنون متنوعة والأسلوب الصف من النخيل، ونحوه والجمع أساليب".³

¹ - كراهم هاف، الاسلوب والاسلوبية، تر: كاظم سعد الدين، دار الافاق العربية، العراق، العدد الاول، 1985، ص19.

² - ابن منظور جمال الدين ابو محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج1، ط1، 1995. ص473.

³ - إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط دار الأمواج ،بيروت ، ط2، 1990، ص440.

2- محددات الأسلوب :

أ- الأسلوب إختيارا :

يمكن أن نعد الإختيار من بين المبادئ التي شكلت منطلقا لفكرة الأسلوب بل أن هناك علاقة وثيقة بين أصل الفكرة الأسلوب وقضية الإختيار فالأسلوب في أحد تعريفاته هو إختيار من بين بدائل عديدة وتكون الصيغة المختارة للتعبير هي الأسلوب ذاته.

ومن القضايا التي أثارها الأسلوبيون مما يتصل بالإختيار مدى حضور الوعي في عملية الإختيار الأسلوبي ونجد في ذلك رأيين متباينين، ففي حين يركز أصحاب الإتجاهات المثالية القائلة بالعبقرية والإلهام على لا شعورية الإختيار، وبهذا يحقق الإختيار مبدأ الخصوصية الذي ذكرنا سابقا أنه أحد مبدئين إثنين في تحديد الأسلوب.

لقد سبق في تعريف الأسلوب أن الأحكام فيه تختلف عنها في النحو من حيث أن النحو يقوم على مبدأ الصحة والخطأ فيما يقوم الأسلوب على أحكام متفاوتة ومندرجة في الجودة والجمال ومن هذا المنطلق فرق بعض (الأندلسيون بين نوعين من الإختيار : اختيار محكوم بسياق المقام، وإختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة.¹

ب- الأسلوب إنزياحا :

تعد نظرية الإنزياح أهم النظريات التي حاول أصحابها تفسير الأسلوب من خلالها وهم يرون في الأسلوب إنزياحا، ولعل هذا المبدأ الذي حاول به أصحابه تفسير الأسلوب أجدى في

1- مسعود بدوخة واخرون، الاسلوبية. مفاهيم نظرية-دراسات تطبيقية بيت الحكمة، ط1، 2015، ص50-51.

مجال البحث من الإقتصار على مبدأ الإختيار، إذ القول بأن الأسلوب إختيار أمر مسلم ولكن هذا الإختيار إنما تتجلى مظاهره من خلال الإنزياحات المختلفة للنص.

والقول بالإنزياح ليس تحديدا للأسلوب ذاته بقدر ما هو سعي إلى عقد مقارنات بين أسلوب محدد وأساليب وأنماط أخرى.

أما الأثر الجمالي للإنزياح فيعزى عند أكثر الأسلوبيين إلى الدهشة التي تولدها مفاجأة القارئ بما لم يعهده ولم يتوقعه من التراكيب اللغوية لا سيما وأن سمات كالجدة والتنوع هي سمات جمالية محتفى بها لدى فلاسفة الجمال وعلمائه، حتى أن بعض الإتجاهات ربطت ربطا مطلقا بين الجميل والغريب العجيب كالسرياليين.

وهذا هو السر في تركز الأسلوبيين على الإنزياح الذي يؤدي إلى صدمة القارئ على نحو يولد دهشته وإستغرابا لديه.

وهكذا يربط أكثر دارسي الأسلوب بين ظاهرة الإنزياح وبين جمال الأسلوب وعلى العموم فإن الإنزياح هو أحد المقومات الجمالية والإجراءات الأسلوبية الهامة عند علماء الأسلوب ولكن هناك من نظر إلى الأسلوب من جانب آخر غير جانب الإختيار والإنزياح مركزا على مبدأ الإضافة التي يحققها الأسلوب فعند الأسلوب إضافة¹.

ج- الأسلوب إضافة :

من علماء الأسلوب من فضل النظر إليه بوصفه إضافات إلى التعبير الأصلي، ولكن النظرة إلى الأسلوب تفترض وجود تعبير محايد لا يتسم بأية سمة أسلوبية محددة، ثم تكون السمات

¹ - مسعود بدوخة وآخرون، المرجع نفسه ص52-54.

الأسلوبية إضافة إلى هذا التعبير المحايد ويمكن أن نلاحظ صلة واضحة بين هذه النظرة إلى الأسلوب وفكرة الإنزياح، ومن حيث أن الإنزياح يفترض أيضا وجود نمط أو معيار غير منزاح يكافئه التعبير المحايد.

- أما طريقة التحليل عند أصحاب نظرية الإضافة فهي القيام بعملية تجريد أو تعرية للعبارة المناسبة بغية الوصول إلى الجوهر المجرد قبل أن تكسوه هذه السمات الأسلوبية ومعنى هذا أن الباحث الأسلوبي يبدأ من حيث إنتهى صاحب النص.

- إن وجه الصعوبة في التحليل وفق هذه النظرية أننا لا نستطيع التمييز بين التعبير اللغوي الأساسي والزيادة الخاصة بالأسلوب وينبغي أن نذكر أن كثيرا من الباحثين رفضوا التمييز بين هذين المستويين ومن هؤلاء كروتشه الذي لم يرى وجها للتفريق بين القوانين النحوية والقوانين الأسلوبية الجمالية.¹

3- بعض محددات الأسلوب في المستويات اللغوية :

3-1- في المستوى الصوتي :

أ- الإيقاع :

تتعدد المفاهيم والآراء حول معنى الإيقاع بحيث هناك من يرى "أن الإيقاع لا يكمن إلا في الأصوات دون المعاني، بينما توسعت آراء أخرى في مفهومه تترقى به إلى مستوى أشمل من الإيقاع المتجسد في المادة الصوتية، ومن أصحاب هذا المنحنى من قال بأن الإيقاع لا يقتصر على الصوت على أنه نظام الذي تتوالي وتتناول بموجبه مؤشر ما

¹- مسعود بودوخة وآخرون، المرجع نفسه ص-54.

(صوتي أو شكلي) أو جو ما (حسي-فكري-سحري-روحي) وهو كذلك صيغة للعلاقات (التناغم-التعارض-التوازي-التداخل) فهو إذن نظام أمواج صوتية ومعنوية وتشكيلية ذلك أن لصورة إيقاعاً¹.

وكتوضيح أكثر مما سبق يمكننا القول أن بعض الباحثين في الإيقاع قد حدده بأنه يتمثل في "مظاهر بنائية ودلالية وتركيبية وبصرية لا علاقة لها بالبنية الصوتية منها ما يسمى بـ (إيقاع الفكرة) فالإيقاع من زاوية الفكرة هذا سيشكل كل عناصر الفن الشعري من أسلوب تركيبية وخيال تصويري وصوتي ودلالي التقويم هذه الجوانب علاقات متواشحة تربط الدال بالمدلول والشكل بالمضمون وفق نظام إيقاعي خاص"².

وليس هناك فقط بل تربط العلاقة بين الإيقاع والاوزان بحيث "يرتبط الإيقاع بمقتضاه بالوزن ارتباطاً مطلقاً كما أنه الوسيلة التي تمكن الكلمات من أن يؤثر بعضها في البعض الآخر على أكبر نطاق ممكن في قراءة الكلام الموزون يزداد تحديد التوقع زيادة كبرى، بحيث يصبح في بعض الحالات التي تستعمل فيها القافية أيضاً ليكاد يصبح التحديد كاملاً"³.

ب- الوزن :

لا بد أن هناك علاقة وثيقة تربط الوزن بأغراض والمعاني "وعلى الرغم من مرونة بحور الشعر العربي في مواكبة شتى الأغراض والمقاصد، نجد حازماً يسعى إلى ربط الوزن

¹ - محمد شاكر قاسم، البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص18-19.

² - محمد شاكر قاسم، المرجع نفسه، ص19.

³ - رشيد شعلال، البنية الإيقاعية في شعر ابن تمام، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص19.

بالحالة النفسية للشاعر ومن خلال ربطه بالمعنى المعتمل في ذاته من حيث كانت الاحوال النفسية جزءا لا ينفصل عن اثرها في الكلام المنجز شعرا، وما يحمله هذا الشعر من معان دالة على ذلك استنادا او سياقا او مناسبة".¹

ونجد ابراهيم انيس كان له وقع في هذه القضية وذكر "ان الشاعر في حالة الياس والجزع يتخير عادة ووزنا طويلا كثير المقاطع يصب فيه من اشجانه ما نفس عنه حزنه وجزعه فاذا قيل الشعر في وقت الحزن والهلع تأثر بالانفعال النفسي، وتطلب بحرا قصيرا يتلاءم مع سرعة التنفس وازدياد النبضات القلبية".²

- والوزن هو القمة الايقاعية لبيت التي تحصل من تأليف المقاطع الصوتية في حسب شكلها وطريقة ترتيبها وعددها.

وكان تعلم الوزن قبل الإستداع علم العروض يعتمد على سماع الشعر فتحصل الملكة بكثرة ترديده فالشعراء قبل الخليل كانوا يعتمدون في بادئ امرهم على حفظ الشعر وتغنيه ولغته وروايته فتحصل في اذهانهم قوالب من الاوزان ناتجة عما يحفظونه من شعر ثم يفرغونه فيها ما انعقد في قوائحهم من المعاني بألفاظ موزونة فينسجون على منوال اوزان ما يحفظونه وقد يستعينون في اقامة الوزن بالغناء.

وتعلم الوزن ليس متاحا لكل الناس فلا يتوصل الا بعد دريه وقراءة مكثفة لدواوين الشعر ومخالطة الشعراء ولم يكن في القديم علما يدرس لقواعده ومصطلحاته، لذلك اجتهد الخلل

¹- رشيد شعلال، المرجع نفسه، ص03.

²- رشيد شعلال، المرجع نفسه، ص31.

ابن احمد الفراهيدي في استنباط قواعد لشعر بضبطه عما وضع العلماء قواعد محكمة للغة تضبطها وللوصول الى المعرفة علم العروض حق المعرفة، لا بد للطالب لهذا العلم من المرور بمراحل تعبد له الطريق في الاوزان الشعر ولأجل هذا سوف لا تقفز على مراحل، وتبدا بأساسيات هذا العلم بالتدرج.¹

3-2- المستوى الدلالي (الصور البيانية)

أولاً: التشبيه :

هو تمثيل شيء بشيء من خلال ذكر ما يجمع بينهما من الصفات والغرض منه تقريب الاشياء البعيدة وتوضيح المعاني وازفاء الجمال الفني على الكلام مما تأسس له نفس ويستحسنه الذوق والتشبيه مما طبعت عليه نفس الانسان اذ لا يشعر المرء الا وقد انتهج اسلوب التشبيه واستعان به تلقائياً من اجل ايضاح مراده ببيان مقصده والتشبيه اربعة اركان :

أ- المشبه : هو الشيء او الطرف الذي يتم تشبيهه بغيره، بهدف بيانه والتعريف له ويشمل ذلك ما كان حسياً وما كان معنوياً مجرداً فالمشبه اذا هو الطرف الذي يحتاج الى التوضيح في الكلام.

ب- المشبه به : هو الشيء او الطرف الذي يمنع به ويلجا اليه لبيان المشبه وايضاحه من خلال لما بينهما من التقارب في الصفات وهو كذلك يشمل حسياً وما كان معنوياً.

¹ - بشير بديار، الجامع الوافي للعروض والقوافي، مطبعة بن سالم، الاغواط، ط/ 2014، ص 27-28.

ج- اداة التشبيه : هو اللفظ المستعمل الدال على تشبيه شيء باخر وقد تكون اداة تشبيه

حرفا مثل (الكاف وكان) واسما مثل (مثل-شبه) وفعلا مثلا (ماثل-شاهن-حكي).

د- وجه التشبيه : وهو الصفة المشتركة بين الطرفين لتقريب بينهما وجه المشتبه اقوى

ارتباطيا بالمشبه به من المشبه.¹

والتشبيه عند ابو العدوس بأنه "صورة تقوم على تمثيل شئ (حسي أو مجرد) بشئ آخر

(حسي او مجرد) لاشراكهما في صفة (حسية او مجردة) أو اكثر".²

- وللتشبيه دلالة وبناء لغوي يتمظهر في انه "يكشف اسلوب التشبيه عند تأمله عن

دالتين اثنتين : احدهما للمقارنة والآخرى للوصف غير مباشر، وهذه الدلالة الثانية

الناشئة عن الاولى ومرتبطة بها فنحن حين نعد الى التشبيه شيء بشيء انما نعقد

بينهما نوعا من المقارنة في الظاهر وهي مقارنة تهدف الى التفضيل احد الشئيين

على الآخر، وانما ترمي الى وصف احدهما بما اتصف به الآخر"³

¹ - د/ عبد العليم بوفاتح، فنون البلاغة العربية، مطبعة بن سالم الاغواط، ط1، 2009، ص230-231.

² - يوسف ابو العوس، التشبيه والاستعارة، دار المسيرة، عمان، الاردن، ط1، 2007، ص15.

³ شفيق السيد. التعبير البياني. دار الفكر العربي. القاهرة. ط3. 1988. ص32

ثانيا: الاستعارة :

الاستعارة هي: استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مشابهة بين المعنى الاصلي (المنقول عنه) ومعنى (المجازي) المستعمل فيه مع وجود قرينة تمنع من ارادة المعنى الاصلي اي (المنقول عنه).

وهي تشبيه بليغ حذف احد طرفيه واداته (وجه المشبه) غير ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لأنها تتجاوز ووظيفة التشبيه المتمثلة في مجرد التقريب بين الاشياء الى وظيفة اوسع تتمثل في مزج الاشياء ببعضها البعض.

والاستعارة هي: ان يحمل اللفظ معنى جديدا يحمله السياق بطريق العدول من الاستعمال المألوف للغة ولكن لا غنى عن وجود علاقة تشابه بين معنيين لان المعنى السياقي الطارق مستمد من المعنى الاصلي المؤلف¹.

وتعرف الاستعارة بانها : "اختيار معجمي تقترب بمقتضاه كلمتان في مركب لفظي اقترانا دلاليا نطوي على تعارض او عدم انسجام منطقي يتولد عنه بالضرورة مفارقة دلالية تثير لدى المتلقي شعورا بالدهشة والطرافة، وتكمن هذه الدهشة والطرافة فيما تحدثه المفارقة الدلالية من مفاجئة المتلقي بمخالفتها للاختيار المنطقي للمتوقع ويتمثل جوهر المفارقة الدلالية في نقل الخواص من احد عنصر المركب اللفظي الى العنصر الآخر"².

¹ - عبد العليم بوفاتح، المرجع نفسه، ص241.

² - يوسف ابو العدوس، التشبيه والاستعارة، ص139.

ومفهوم الاستعارة عند عبد الله التطاوي "الاستعارة في شكلها البسيط هي استعارة المعنى لما ليس له اذا كان يقاربه او يناسبه او يشبهه في بعض احواله او كان سببا من اسبابه فتكون اللفظة المستعارة-حينئذ- لا تقف بالشيء الذي استغيرت له وملائمته لمعناه".¹

وللاستعارة ثلاثة اركان هي :

أ- المستعار منه : المشبه به (وهو احد الطرفين واقواها واهمها في الاستعارة كما في تشبيهه).

ب- المستعار له : المشبه (وهو الطرف الاخر الذي يستعار له المعنى).

ج- المستعار : اللفظ المنقول.²

*انواع الاستعارة :

الاستعارة نوعان هما: استعارة مكنية و استعارة تصريحية

أ- استعارة مكنية : هي التي يصرح بالمشبه ويحذف المشتبه به لكن يكنى عنه بصفة من

صفاته او شيء من لوازمه ليبقى اثر المشبه به في الكلام وان كان محذوفا

ب- الاستعارة التصريحية : هي التي يصرح بالمشبه به ويحذف المشبه³

ثالثا: المجاز :

المجاز هو : استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الاصل مع وجود قرينة تمنع من ارادة

المعنى الاصلي الذي وضع له النقط.

¹ - عبد الله التطاوي، الصورة الفنية، دار غريب (ب-ب) (ب-ط)، 2002، ص211.

² - عبد العليم بوفاتح، المرجع نفسه، ص242.

³ - عبد العليم بوفاتح ، المرجع نفسه ، ص244، 245.

فالمجاز هو ما يتم فيه تخطي حقيقة الكلام والعدول عنها الى غيرها وانما الحقيقة هي استعمال الكلام لما وضع له في الاصل وهي اقسام (حقيقة لغوية-حقيقة شرفية-وحقيقة عرفية).

واما المجاز فهو اقوى واجمل من الحقيقة وابلغ منها، ولا يلجا اليه الا لغرض في نفس المتكلم على سبيل المبالغة في التعبير وتقديم الكلام في ابهى صورة ونقسم الى مجاز عقلي ومجاز لغوي.

1- المجاز العقلي : هو اسماء الافعال او في معناه (كاشتقاقه) الى غير ما حوله لعلاقة بينهما مع وجود قرينة (لفظية او معنوية) تمنع مزيدة الاسناد الحقيقي.

2- المجاز اللغوي : يتمثل المجاز اللغوي في اعجاز المرسل المفرد والمركب وانواعه وعلاقاته.¹

وعليه فان فائدة المجاز وقيمه القيمة تتضح فيه "الابانة عن المعاني بغير ما وضع لها من الالفاظ ولكنه مع ذلك يبتعد عن المعنى الاصلي".²

رابعا: الكناية :

الكناية هي: اطلاق لفظ واردة معنى اخر مقصود غير معناه الاصلي مع جواز ارادة هذا المعنى الاصلي الذي يدل عليه اللفظ المذكور، فالكناية على هذا هي ان يريد المتكلم التعبير عن معنى معين ولكنه لا يعبر عنه باللفظ الظاهر الموضوع له مباشرة وانما يعبر عنه بذكر

¹ - عبد العليم بوفاتح، المرجع نفسه، ص252-254.

² - عبد العليم بوفاتح، المرجع نفسه، ص258.

شيء اخر ملازم للمعنى الحقيقي الذي قصده بحيث يفهم مراده من خلال هذه الملازمة بين ما هو ظاهر غير مقصود، وما هو خفي لكنه مقصود، وتقسم الكناية الى ثلاثة اقسام :

1- الكناية عن صفة : هي التي يراد بها التعبير عن صفة معينة في الموصوف لكن ذلك يكون بذكر صفة اخرى ملازمة بها بحيث تفهم من خلالها.

2- الكناية عن موصوف : هي التي يراد بها التعبير عن موصوف معين ولكن بذكر موصوف اخر ملازم لم يفهم من خلاله ومثال ذلك قول الشاعر :

ولما ستر بناها ودب ريبها الى موطن الاسرار قلت لها قفي

فالموصوف المذكور هو موطن الاسرار والموصوف المقصود المكنى عنه هو القلب على اعتبار ان القلب هو موطن الاسرار وحفظها.

3- الكناية عن نسبة : هي التي يراد بها التعبير عن معنى معين عن طريق نسبة شئ الى اخر (اثباتا او نفيا) فيكون المعنى المكنى عنه اذا مقصودا من خلال نسبة صفة ما الى شئ معين يلزم الموصوف وبعبارة اخرى فنقول : ان الكناية هي نسبة هي نسبة الصفة الى الموصوف بطريقة غير مباشرة اي بنسبة الصفة الى شئ، ملازم للموصوف لا الى الموصوف ذاته.¹

¹ - عبد العليم بوفاتح، المرجع نفسه، ص 261-265.

الفصل الثاني :

الخصائص الأسلوبية في شعر المنفى من قصائد ابن زيدون

1 - المستوى الصوتي: التكرار

2- المستوى الدلالي: الانزياح

1- المستوى الصوتي:(التكرار)

*قصيدة: اضحى التثاني

- تقوم النونية ابن زيدون على مبدأ الفراق المؤقت فالشاعر فر من سجنه في قرطبة إلى

اشبيلية

- إن أول ما يلفت الانتباه في نونية ابن زيدون هو تكرار صوت النون الذي يتمثل في

الحرف نفسه، و هو حرف يماشى مع الحالة النفسية للشاعر و هي حالة بائسة، فأغلب

الألفاظ التي أتت في تركيبها بحرف النون تنتمي إلى فئة الحزن و الموت و الأسى و مثال

ذلك (الحنين - حزناً - بيكينا - تفرقنا)

- و منه فإن تكرار حرف النون يدل على الحزن

-وفي أبيات من القصيدة نجد تكرارا الهمزة و الألف و هو صوت مهموس يدل على التحسر

و الحزن و مثال ذلك (التثائي - رأياً)

-البيت الثالث:

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم* حزناً، مع الدهر لا يبلى و لا يبلىنا¹

- نجد تكرار حرف الميم و النون و هو شكل نغمة موسيقية تعكس الحالة الشعورية للشاعر

¹ ديوان ابن زيدون، شرح و تحقيق كرم البستاني، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، 1399هـ، 1979م ص09

- البيت 12:

بنتم و بنا فما ابتلت جوانحنا * شوقا إليكم و لا جفت مآقينا¹

- (بنتم و بنا) تكرار حرف الباء يشكل تراكم صوتي يعكس لنا الحالة الشعورية للشاعر.

- البيت 17:

ليسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لأرواحنا إلا رباحينا²

- يكرر ابن زيدون حرف الحاء و النون و السين، و هذه الحروف حروف الصغير و

حروف الهمس أعطت رونقا جميلا لنفسية الشاعر.

- البيت 37:

إن كان قد عز في الدنيا اللقاء بكم * في موقف الحشر نلقاتكم و تلقونا³

لفظة "تلقاتكم" ثم قال "تلقونا" نلاحظ أنه الشاعر هنا يكرر و بنظر للمستقبل بنظرة ملؤها

التفاؤل لكن بنسبة ضعيفة لأنه ما زال يتذكر الماضي و خائف منه.

¹ ديوان ابن زيدون، ص10

² المصدر نفسه ص10

³ المصدر نفسه ، ص12

*النداء:

يا ساري البرق غاد القصر واسق به * من كان صرف الهوى و الود يسقينا¹

- نجد أنه في (يا ساري البرق) قد أدخل حرف النداء "يا" عن طريق الاستعارة، فقد جعل الشاعر الدق و الدهر شريكين يوصلان همومه و أحزانه و دلالة على مدى حنيته و اشتياقه.

* الوزن:

بعد الوزن المادة الأساس التي تشكله و لا سيما إيقاعه الخارجي و يتألف الوزن من سلسلة من حدوثات سمعية ذات تنغيمات و ارتفاعات، جاءت النونية على البحر البسيط و روح هذا البحر لا تخلوا من نقطتين أساسيتين هما العنف و اللين لأنهما يحملان في داخلهما عاطفة قوية هذه العاطفة تتمثل في:

بنتم و بنا فما ابتلت جوانحنا * شوقا إليكم و لا جفت مآقينا

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضي علينا الأسي لولا تأسينا²

- مثال:

أضحى التناهي بديلا من تدانينا * و ناب عن طيب لقيانا تجافينا³

- القافية مطلقة مردفة بالياء (تجافينا) (فيينا) و حرف الوصل الساكن يتمثل في الألف بعد

حرف الروي النون و هذا ما يلاحظه في بقية الأبيات الأخرى من النونية

¹ ديوان ابن زيدون ص10

²المصدر نفسه ص10 .

³المصدر نفسه ص 9.

ألا و قد حان صبح البين، صبحنا حين فقام بنا للحين ناعينا¹

- القافية مطلقة مردفة بالياء (ناعينا) (عينا) و حرف الوصل الساكن يتمثل في الألف بعد حرف الروي النون.

*و منه يمكننا القول:

بأن القافية القصيدة جاءت بلحن خفيف و رقيق من خلال صوت مد الألف الذي ينطق بسهولة ليخرج الشاعر حالته الشعورية المتمثلة في الحزن و الأسى و الشوق.

*- إن البحر البسيط في هذه النونية جاء مثلا مع نسيبها إذ أن النسيب التقليدي يحسن في هذه القصائد لأن في النسيب عنصرا من الرمزية المراد فيها آثاره الحزن في النفوس ليس الحزن الذي يعرض الإنسان عن التفكير التذكر والحنين .

-إن رأينا في نونية ابن زيدون نرى أنه التزم بقافية المطلقة و القافية المطلقة في تعريفها هي : " التي رويها متحرك فيكون بعدها الوصل و تنقسم إلى ستة أنواع²

و منه:

في هذه النونية تتجلى موسيقى داخلية من خلال حروف الهمس و المد، أعطى ذلك لحنا متوازنا مناسبا لحالة الشاعر من خلال تكرار كلمات دالة على حالة نفسية الشاعر الحزينة و البائسة.

¹ ديوان ابن زيدون ص 9.

² بشير بديار ، الجامع الوافي في العروض و القوافي ، ص546

***قصيدة: الوطن الحبيب**

نجد أو نلاحظ أن حرف الألف هو الحرف المكرر بالقصيدة لأن الشاعر يضيف نكهة جديدة على قصيدته و هذا الحرف يدل على الحزن و الأسى للشاعر، ومثال ذلك (الرزايا، و تدل على المصيبة العظيمة).

- مصيبة: بحيث أن الشاعر حلت به مصيبة بحيث شوقه و حنانه و هذا ما يسمى "بالضرب" و نجد أن الشاعر أحس بقنطة أثرت على حالته النفسية، حيث شبه هذا بالرياح التي تضرب المدينة و لا تترك بها أي شيء.

يا دمع صب ما شئت أن تصوبا

و يا فؤادي آن أن تذوبا

اذ الرزايا أصبحت ضروبا

لم أرى لي في أهلها ضريبا¹

- تكرار الحروف: و هي تحمل مجموعة من الدلالات يأتي بداية القصيدة حروف النداء "يا" و هو نداء للبعيد بحيث ينادي لوطنه و هذا دلالة على اللهفة إليه - نجد مفردة "صب" و كأن دموعه و جفونه كالمياه الجارية التي تتصف بالديمومة و الاستمرار.

¹ ديوان ابن زيدون ص14

*المستوى الدلالي: (الانزياح)

- البيت 03:

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم* حزنا مع الدهر لا يبلى و يبلىنا¹

• تشبيه:

حيث شبه سيطرة الحزن على نفسه باللباس الذي يكسو جسمه و هذا من خلال رحيل و مفارقة الأحباب و جاءت هذه الصورة لتعبير في حالة الحزن للشاعر.

- البيت 24:

ربيب ملك كأن الله أنشاه* مسكا، و قدر أنشاه الورى طينا²

• تشبيه:

حيث وظف الشاعر جميع الأركان و ذلك من خلال:

- المشبه: ربيب الملك

- المشبه به: المسك

- الأداة: الكاف

- وجه الشبه: رائحة المسك المعطرة

¹ ديوان ابن زيدون ص9.

² المصدر نفسه ص11 .

- البيت 25:

أو صاغه ورقا محظا و توجه * من ناصع التبر ابداعا وتحسينا¹

• تشبيه:

يحملة الرحاب إلى نطاق أوسع، فهو تشبيه يصرف المسك إلتطيب الرائحة و يجعل الجسد قد يضع من فضة خالصة و توج الجبين بالذهب الناصع.

- البيت 27:

كانت له الشمس ضئرا في أكلته * بل ما تجلى لها إلا احايينا²

• تشبيه:

حيث أن الشاعر شبه الشمس بأم المرضعة

- البيت 28:

كأنما اثبتت في صحن وجنته * زهر الكواكب تعويدا و تزيينا³

• تشبيه:

حيث شبه الشاعر الحبيبة بالكوكب و إشراق الشمس فبدت بذلك هذه الأخيرة غاية في الجمال و التآلق

¹ ديوان ابن زيدون ص11

² المصدر نفسه ص11 .

³ المصدر نفسه ص11

- البيت 30:

يا روضة طالما أجت لواظنا * وردا و جلاه الصبا غضا ونسرينا¹

• تشبيه:

حيث شبه الحبيبة بالروضة الممتلئة بالورد.

- البيت 31:

و يا حياة تملينا بزهرتها * منى ضروبا ولذات افانينا²

• تشبيه:

حيث شبه الحبيبة بالزهرة و هو ينظر إليها.

- البيت 48:

و لوصبا نحونا من علو مطلعاه * بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبيننا³

• تشبيه:

حيث شبه المحبوبة بأنها بدر بل تفوق البدر ألفة و جمالا و بهاء

1ديوان ابن زيدون،ص11.

2 المصدر نفسه ،ص11

3 المصدر نفسه ص13.

*قصيدة النفس الحرة

- بنيت فلا تهدم ورشت فلا تبر * و أمرضت حسادي وحاشاك أن تبر
أرى نبوة، لم أرى سر اعتراضها * و قد كان يجلو عارضا ألهم أن أدر
جفاء هو الليل أدلهم ظلامه * فلا كوكب للعذر في أفقه يسري
هب العزل أضحى للولاية غاية * فما غاية الموفي من الظل أن يكري
فقيم أرى رد السلام اشارة * تسوغ بي إزراء من شاء أن يزري
أناس هم أخشى للدغة مقولي * إن لم يكن مما فعلت لهم مضر
فان عاقت الاقدار فلنفس حرة * وان تكن العتبي فاحر بها اجر¹

-البيت:

- 1- جفاء هو الليل أدلهم ظلامه * فلا كوكب للعذر في أفقه يسري²

• تشبيه:

"هو الليل أدلهم ظلامه"

بحيث يشبه الشاعر الليل أو الأناس الذين يترصدون بالليل و رمز بالسواد إلى كبرياء

الشاعر التي تربطه بوطنه، بحيث أن الظلام يقصد به الدمار الذيحل بنفسية الشاعر.

¹ديوان ابن زيدون ص89.

²المصدر نفسه ص89

2/ الاستعارة:

*قصيدة: "أضحى التناهي"

-البيت :

أن الزمان الذي ما زال يضحكنا * أنسا بقربهم قد عاد يبكينا¹

• استعارة مكنية:

حيث صرح بالمشبه و هو الزمان و حذف المشبه به و هو الإنسان و ترك قرينه دالة على

ذلك هي "يضحكنا"

-البيت:

- غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا * بأن نعص فقال الدهر آمينا²

استعارة مكنية:

أ- (تساقينا الهوى) فقد استعار الشراب للهوى بعد أ شبهه بمشروب يتبادله الحبيبان و حذف

المشبه به و جاء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

ب- صرح بالمشبه به "و هو الهوى" و حذف المشبه به "الشراب" وترك قرينه هي "تساقينا"

¹ ديوان ابن زيدون ص 09

² المصدر نفسه ص 09

- البيت:

نكاد حين تناجيكم خمائرنا * يقضي علينا الأسي لو لا تأسينا¹

• استعارة مكنية:

حيث صرح بالمشبه هو "الضمائر" و حذف المشبه به "الناس" و ترك قرينه هي "تناجيكم"

- البيت:

إذ جانب العيش طلق من تألفنا * و مربع اللهو صاف من تصافينا²

• استعارة مكنية:

صرح الشاعر بالمشبه به هو "اللهو" و حذف المشبه به هو "الماء الصافي"

و ترك قرينه حالة هي "صاف"

- البيت:

و إذ هصرنا فنون الوصل دانية *

قطافها فجنيها منه شينا³

• استعارة مكنية:

حيث صرح بالمشبه به و هو "الوصل" و حذف المشبه به "الشجر المثمر" و ترك قرينه هي

"هصرنا"

¹ ديوان ابن زيدون ص10

² المصدر نفسه ص10

³ المصدر نفسه ص10

- البيت:

و الله ما طلبت أهواؤنا بدلا * منكم، و لا انصرفت عنكم أمانينا¹

• استعارة مكنية:

حيث صرح بالمشبه به و هو "الأهواء" و حذف المشبه به هو "الشخص الذي ينصرف" و القرينة الدالة هي انصرفت.

- البيت:

يا ساري البرق غاد القصر واسق به * من كان صرف الهوى و الود يسقينا²

• استعارة مكنية:

حيث صرح بالمشبه به هو "البرق" و حذف المشبه به "الإنسان" و ترك قرينة الدالة على ذلك

"يسقينا"

- البيت:

و يا نسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لو على البعد حيا كان يحيينا³

• استعارة مكنية:

حيث صرح بالمشبه به و هو "نسيم الصبا" و حذف المشبه به "الشخص" و ترك قرينة الدالة

على ذلك هي "بلغ تحيتنا "

¹ ديوان ابن زيدون ص10

² المصدر نفسه ص10

³ المصدر نفسه ص10

البيت:

فهل أرى الدهر يقضيها مساعفة * منه وإن لم يكن غبا تقاضينا¹

استعارة مكنية:

صرح بالمشبه هو "الدهر" و حذف المشبه به "القضاء" و ترك قرنته هي "المساعفة"

- البيت:

كأننا لم نبت و الوصل ثالثنا * و السعد قد غض من أجفان و أشينا²

* استعارة مكنية:

صرح بالمشبه هو "السعد" و حذف المشبه به و ترك قرينة هي "الأجفان"

- البيت:

سران في خاطر الضلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشيننا³

• استعارة مكنية:

صرح بالمشبه و هو "الصبح" و حذف المشبه به و هو "الإنسان" و ترك قرينة دالة على

ذلك و هو "اللسان"

¹ ديوان ابن زيدون ص11

² المصدر نفسه ص12

³ المصدر نفسه ص12

-البيت:

أما هواك فلم نعدل بنمهله * شربا و إن كان يروينا فيظمينا¹

• استعارة مكنية:

حيث شبه الهوى بالماء و صرح بالمشبه الهوى و حذف المشبه به الماء و ترك قرينة هي

يروينا

- البيت :

و لو صبا نحونا من علو مطلعته * بدر الدجى لم يكن حاشاك يصيبنا²

• الاستعارة المكنية:

حيث شبه المحبوبة بالبدر فصرح بالمشبه به "البدر" و حذف المشبه به و ترك على ما يدل

على ذلك و هو لفظ "يميل"

¹ ديوان ابن زيدون ص12

² المصدر نفسه ص13

*قصيدة: قلب جماد

- أحين علمت من خطك ودادي * و لم تجهل محلك من فؤادي
و قادني الهوى، فانقدت طوعا * و ما مكنت غيرك من قيادي
رضيت لي السقام لباس جسم * كحلت الطرف منه بالسهاد
أجل عينيك في أسطار كتبي * تجد دمعي مزاجا للمداد
فديتك إني قد ذاب قلبي * من الشكوى إلى قلب جماد¹

البيت:

- أحين علمت حظك من ودادي * و لم نجعل محلك من فؤادي²

• استعارة مكنية:

بحيث شبه الوطن بالإنسان الذي له حظ في هذه الدنيا فحذف المشبه به "الإنسان" على

سبيل الاستعارة المكنية.

¹ديوان ابن زيدون ص24.

²المصدر نفسه ص24.

*قصيدة: أفدي الحبيب

قد مت ، إلا ذ ماء في يمسه * أن الفؤاد بغيابهم، يرجيني

ماسرح الدمع من عيني و أطلقه * إلا اعتياد أسي، في القلب مسجون

صبرا العلّ الذي بالبعد أمرضني * بالقرب يوما يداويني، فيشفيني¹؟

- البيت:

ما سرح الدمع من عيني و أطلقه * إلا اعتياد اسي ، في القلب مسجون²

• استعارة مكنية:

حيث شبه قلبه بالطائر المسجون حيث صرح بالمشبه و هو القلب بحيث أن صدره ذاق من

الألم بحيث أن الشاعر كالتائر المسجون يطالب بحريته

¹ ديوان ابن زيدون ص26

² المصدر نفسه ص26

قصيدة: سلوتم وبقينا عشاقا

وَللنَّسِيمِ اعْتِلَالٌ، فِي أَصَائِلِهِ،
 وَالرَّوْضِ، عَنِ مَائِهِ الْفَضِيِّ، مَبْتَسِمٌ،
 يَوْمٌ، كَأَيَّامِ لَذَاتِ لَنَا انصَرَمَتْ،
 نَلْهُوُ بِمَا يَسْتَمِيلُ الْعَيْنَ مِنْ زَهْرٍ
 كَأَنَّ أَعْيُنَهُ، إِذْ عَايَنْتِ أَرْقَى،
 وَرَدُّ تَأَلَّقَ، فِي ضَا حِي مَنَابِتِهِ،
 سَرَى يَنَافِحُهُ نِيلُوفَرٌ عَبَقُ،
 كُلُّ يَهِيحُ لَنَا ذَكَرَى تَشَوَّقَنَا
 لَا سَكَنَ اللَّهُ قَلْبًا عَقَّ ذَكَرَكُمْ
 لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمُ الصَّبْحِ حِينَ سَرَى
 لَوْ كَانَ وَقَى الْمُنَى، فِي جَمْعِنَا بِكُمْ،
 يَا عَلْقَى الْأَخْطَرَ، الْأَسْنَى، الْحَبِيبَ إِلَى
 كَانَ التَّجَارِي بِمَحْضِ الْوُدِّ، مَذْزَمَنَ،
 فَالآنَ، أَحْمَدَ مَا كُنَّا لِعَهْدِكُمْ،
 كَأَنَّهُ رَقٌّ لِي، فَاعْتَلَّ إِشْفَاقًا
 كَمَا شَقَقْتَ، عَنِ اللَّبَّاتِ، أَطْوَاقًا
 بِنْتًا لَهَا، حِينَ نَامَ الدَّهْرُ، سَرَّاقًا
 جَالَ النَّدَى فِيهِ، حَتَّى مَالَ أَعْنَاقًا
 بَكَتْ لِمَا بِي، فَجَالَ الدَّمْعُ رَقْرَاقًا
 فَازْدَادَ مِنْهُ الضَّحَى، فِي الْعَيْنِ، إِشْرَاقًا
 وَسَنَانُ نَبِّهِ مِنْهُ الصَّبْحُ أَحْدَاقًا
 إِلَيْكَ، لَمْ يَعُدْ عَنْهَا الصَّدْرُ أَنْ ضَاقًا
 فَلَمْ يَطْرُ، بِجَنَاحِ الشَّوْقِ، خَفَاقًا
 وَافَاكُمُ بَفْتَى أَضْنَاهُ مَا لَاقَى
 لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ أَخْلَاقًا
 نَفْسِي، إِذَا مَا اقْتَنَى الْأَحْبَابُ أَعْلَاقًا
 مِيدَانَ أَنْسٍ، جَرِينًا فِيهِ أَطْلَاقًا
 !سَلُوتُمْ، وَبَقِينَا نَحْنُ عَشَاقٌ¹

¹ديوان ابن زيدون ص 46-47

- البيت:

و للنسيم اعتلال في أصائله * كأنه رق لي، فاعتل اشفاقاً¹

الشرح:

- استعارة مكنية: حيث شبه الشاعر النسيم بالإنسان و حذف الإنسان و رمز له ب اعتل.

من بلاغتها المبالغة في التعبير حيث أن الطبيعة عرضت حالة الشاعر

- البيت:

و الروض، عن مائه الفضي مبتسم * كما شققت عن اللبات أطواقاً²

- استعارة مكنية: هذه المياه الفضية: جملة بيضاء كبيض الضف عندما يفتح عنه الثوب

¹ ديوان ابن زيدون ص46

² المصدر نفسه ص47

- البيت :

يوم كأيام لذات لنا انصرمت * بتنا لها، حين نام الدهر، سراقا¹

• استعارة مكنية:

(قام الدهر) حيث شبه الدهر بالإنسان

-البيت:

لا سكن الله قلبا عق نكرم * فلم يطر، بجناح الشوق خفاقا²

• استعارة مكنية:

شبه القلب بالطائر و حذف الطائر و رمز له جناح

• استعارة مكنية:

(قلبا عق) شبه القلب بالإنسان عاق

1 ديوان ابن زيدون ص 47

2 المصدر نفسه ص 47

-البيت:

لو شاء حملي نسيم الصبح حين سرى * و أفاكم بفتى أضناه ما لاقى¹

• استعارة مكنية: (حملني نسيم الصبح)شبه النسيم بالإنسان حمل الشاعر

¹ المصدر نفسه ص47

الختامة

الخاتمة :

- و في ختام بحثنا وصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها في ما يلي:
- استعان ابن زيدون في قصائده بالألفاظ و دلالات تتلاءم مع موضوعه.
- حسن استخدامه للصور البيانية و إضفاء عنصر الخيال عبر التشبيه و الاستعارة.
- إضافة استعان بالمحسنات البديعية كالطباق و الجناس.
- اعتماده على الأساليب الإنشائية كالنداء و الاستفهام يعينه على تأكيد موقفه و آرائه.
- استعان بالبحر التحليلية، البحر البسيط و يرجع ذلك إلى مواكبة تفاعيل هذا البحر للحالات النفسية للشاعر.
- نجده يكرر بعض الأصوات و الألفاظ و حتى العبارات لتأكيد المعنى و إضافة عنصر نفي جمالي و إيقاعي لقصائده.
- و عليه فالشاعر ابن زيدون و من خلال ما درسناه نستطيع القول انه شاعر متميز صادق فيما صدره من شعر، إذ ليس هناك انفصال بين الشاعر و ما يقدمه من مواضيع حديثة مستعين تقنيات بلاغية و أسلوبية للوصول إلى عمل إبداعي يحمل رونق جمالي فني.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

*المصادر:

1. ديوان ابن زيدون، شرح و تحقيق كرم البيستاني، دار بيروت، للطباعة و النشر،

1399هـ / 1979م

* المراجع:

1- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت-ط2 1990

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج1-ط1-1995

3- أبو بكر ابن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار المعاجم-لبنان، (ب-ط)

1987

4- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الثقافة، بيروت ط1-1962

5- بشير بديار ، الجامع الوافي في العروض و القوافي، مطبعة ابن سالم

الأغواط، ط1-2009

6-حسن ناظم.البنى الاسلوبية .المركز الثقافي العربي .الدار البيضاء.المغرب ط1-

2002

7-رشيد شعلال. البنية الإيقاعية في شعر ابن تمام. عالم الكتب الحديث. عمان
الأردن ط1-2011

8- شفيح السيد- التعبير البياني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3-1988

9- شوقي ضيف، ابن زيدون، دار المعارف، مصر-ط7-1995

10- عبد العزيز عتيق. الادب العربي في الاندلس. دار النهضة العربية للطباعة
العربية للطباعة والنشر. بيروت. ص-ب749-1967

11- عبد العليم بو فاتح، فنون البلاغة العربية، مطبعة بن سالم الأغواط، ط، 2009

12- عبد الله التطاوي، الصورة الفنية، دار الغريب، (ب-ب) (ب-ط) 2002

13- كراهم هاف، الأسلوبية، تر كاظم سعد الدين دار الآفاق العربية-العراق- العدد
الأول 1985

14- محمد شاكر قاسم، البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة، عمان،
الأردن، ط1، 2008

15- مسعود بودوخة و آخرون الأسلوبية، مفاهيم نظرية و دراسات تطبيقية بيت
الحكمة، ط1-2015

16- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، دار الميسرة، عمان، الأردن-ط1-2010

- المذكرات العلمية:

1- كنزة زرماط، مذكرة الماستر، الحنين في شعر أحمد شوقي قصيدة غربة و حنين،

جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي 2016-2017

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	إهداء
أ- ب	مقدمة
مدخل	
04	1- شعر المنفى
04	- لغة
04	- اصطلاحا
05	- ظهور شعر المنفى
06	2- فنون الشعر الاندلسي
13	3- ابن زيدون
الفصل الأول : خصائص الأسلوبية	
16	1- تعريف الاسلوب
16	- لغة
16	- إصطلاحا
18	2- محددات الاسلوب
18	- أسلوب اختيار
18	- أسلوب انزياحا
19	- اسلوب إضافة
20	3- بعض محددات الاسلوب في المستويات اللغوية
20	- في المستوى الصوتي
20	- الايقاع
21	- الوزن
23	- المستوى الدلالي (الصور البيانية)

23	التشبيه
25	الإستعارة
26	المجاز
27	الكناية
الفصل الثاني : الخصائص الأسلوبية في شعر المنفى من قصائد ابن زيدون	
30	- المستوى الصوتي: التكرار
35	- المستوى الدلالي: الانزياح
50	الخاتمة
52	قائمة المصادر المراجع
59	الفهرس

المستوى : سنة ثانية ماستر أدب قديم

الإسم واللقب : بلقاسم حاجي

ملخص :

كان موضوع بحثنا منصبا حول دراسة خصائص الاسلوب في شعر المنفى في قصائد ابن زيدون اعتمدنا في ذلك دراسة خصائص الاسلوب ومن خلال ذلك حولنا ان نكتشف عن مبتغى الشاعر والهدف مراد تحقيقه وكان لابد لنا في هذه الدراسة التقييد بمستويات التحليل الاسلوبي بما فيه المستوى الصوتي والمستوى الدلالي حيث درسنا في المستوى الصوتي (التكرار) الايقاع والوزن والمستوى الدلالي(الانزياح (الصور البيانية واخترنا التشبيه والاستعارة

الكلمات المفتاحية:

صور البيانية - التكرار - الانزياح

Abstract:

the subject of our research focused on the study of the characteristics of style in the poetry of exile in Ibn Zaydoun's poems, in this study we adopted the characteristics of the style and we attempted to discover the aspirations of the poet and what is his goal to be achieved and in this study. We had to adhere to the levels of stylistic analysis which includes the sound level and the semantic level, we studied at the phonetic level: (repetition) rhythm, weight and the semantic level (displacement) imagery and we chose analogy and metaphor.

Key words:

poem - repetition _